بسم الله الرحمن الرحيم

سئل الشيخ الامام العالم العامل مظهر السنه قامع
البدعه فريد دهره وحيد عصره تقي الدين ابو
العباس احمد بن تيميه فقيل له ما قول سيدنا ومولانا
الامام العلامه تقي الدين رضي الله عنه في العرش
هل هو كرى ام لا فاذا كان كرى والله من
ورائه محيط به باين عنه فما فايده ان العبد
اذا توجه الى الله حين دعايه وعبادته فيقصد
العلو دون غيره فلا فرق حينئذٍ وقت الدعا
بين قصد جهة العلو وغيرها من الجهات
التي تحيط بالداعي ومع هذا نجد في قلوبنا
قصدًا يطلب العلو لا يلتفت يمنةً ولا يسرةً
فاخبرنا عن هذه الضروره التي يجدها في
قلوبنا وقد فطرنا عليها وابسطوا لنا
الجواب في ذلك بسطًا شافيًا يزيل

الشبهه

الشبهة ويحقق الحق ماجورين ان شاء الله
تعالى اجاب الحمد لله رب العالمين
الجواب عن هذا السؤال بثلث مقامات
احدها انه لقايل ان يقول لم يثبت بدليل
يعتمد عليه ان العرش فلك من الافلاك
المستديره الكريه الشكل بدليل شرعي
ولا دليل عقلي وانما ذكر هذا طايفة من المتاخرين
الذين نظروا في علم الهيئة وغيره من اجزا الفلسفه
فروا ان الافلاك تسعة وان التاسع وهو
الاطلس محيط بها مستدير كما ستدارتها
وهو الذي يحركها الحركه الشرقيه وان كان
لكل فلك حركه تخصه المراد به استبشار
حملة العرش وفرحهم فلا بد له من دليل على
ما قال كما ذكر ابو الحسن الطبري وغيره مع
ان سياق الحديث ولفظه ينبغي هذا
الاحتمال وفي صحيح البخاري عن ابي هريرة
قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم من
آمن بالله ورسوله واقام الصلوة وصام رمضان

كان حقًا على الله ان يدخله الجنه هاجر
في سبيل الله او جلس في ارضه التي قد ولد
فيها قالوا يا رسول الله افلا نبشر الناس
بذلك قال ان للجنه مايه درجه ۞
اعدها الله للمجاهدين في سبيله كل درجتين
بينهما كما بين السماء والارض فاذا سألتم
الله فسلوه الفردوس فانه اوسط الجنه
واعلى الجنه وفوقه عرش الرحمن ومنه تفجر
انهار الجنه وفي صحيح مسلم عن ابي سعيد ان
رسول الله صلى الله عليه وسلم قال يا ابا
سعيد من رضي بالله ربا وبالاسلام دينا
وبمحمد نبيًا وجبت له الجنه فعجب لها ابو سعيد
فقال اعدها علي يرسول الله ففعل قال
واخرى يرفع بها العبد مايه درجه ما بين
كل درجتين كما بين السماء والارض قال
وما هي يا رسول الله قال الجهاد في سبيل الله
وفي صحيح البخاري ان ام الربيع بنت البرا ۞
وهي ام حارثه بن سراقه اتت النبي صلى الله

عليه

عليه وسلم فقالت يا نبي الله الا تحدثني عن
حارثة وكان قتل يوم بدر اصابه
سهم غرب فان كان في الجنه صبرت
وان كان غير ذلك اجتهدت عليه في
البكا قال يا ام حارثه انها جنات في
الجنه وان ابنك اصاب الفردوس
الاعلى فهذا قد بين ان العرش فوق الفردوس
الذي هو اوسط الجنه واعلاها وان ۞
الجنه مايه درجه ما بين كل درجتين كما بين
السماء والارض والفردوس اعلاها والحديث
الثاني يوافقه في وصف الدرج المايه والثالث
يوافقه في ان الفردوس اعلاها واذا كان
العرش فوقه فلقايل ان يقول اذا كان
كذلك كان في هذا من العلو والارتفاع ما
لا يعلم بالهيه اذ لا يعلم بالحساب ان بين
التاسع والاول كما بين السماء والارض مايه
مره فهذا قد بين ان العرش فوق الفردوس
الذي هو اوسط الجنه واعلاها وفي حديث
ابي در المشهور قال قلت يا رسول الله ايما ۞

انزل عليك اعظم قال اية الكرسي ثم قال
يا ابا در ما السماوات السبع مع الكرسي
الا كحلقة ملقاه بارض فلاه وفضل العرش
على الكرسي كفضل الفلاه على الحلقه والحديث
له طرق وقد رواه ابو حاتم ابن حبان في
صحيحه واحمد في المسند وغيرهما و قد استدل
من استدل على ان العرش مقبب بالحديث
الذي في سنن ابي داود وغيره عن جبير ابن
مطعم قال اتى رسول الله صلى الله عليه وسلم اعرابي
فقال يرسول الله جهدت الانفس وجاع
العيال وهلك المال فادع الله لنا فانا
نستشفع بك على الله ونستشفع بالله عليك
فسبح رسول الله صلى الله عليه وسلم حتى عرف
ذلك في وجوه اصحابه وقال ويحك
اتدري ما تقول ان الله لا يستشفع به
على احد من خلقه شأن الله اعظم من ذلك
ان الله على عرشه وان عرشه على سماوته
وارضه لهكذا باصابعه مثل القبه وفي لفظ
وعرشه فوق سمواته فوق ارضه لهكذى وقال

باصابعه

باصابعه مثل القبه وهذا الحديث وان دل
على التقبيب وكذلك قوله عن الفردوس
انها اوسط الجنه واعلاها مع قوله ان
سقفها عرش الرحمن وان فوقها عرش
الرحمن والاوسط لا يكون الا على الافلاك
المستدير فهذا لا يدل على انه فلك من الافلاك
بل اذا قدر انه فوق الافلاك كلها امكن
هذا فيه سوا قال القايل انه محيط بالافلاك
او قال انه فوقها اوليس محيط بها كما ان
وجه الارض فوق النصف الاعلى من الارض وان
لم يكن محيط بذلك وقد قال ايا س ابن معاويه
السماء على الارض مثل القبه ومعلوم ان
الفلك مستدير مثل ذلك لكن لفظ القبه
يستلزم استدارة من العلو لا تستلزم استداره
من جميع الجوانب الا بدليل منفصل ولفظ الفلك
يستدل به على الاستداره مطلقا فقوله
تعالى ومن اياته الليل والنهار والشمس
والقمر كل في فلك يسبحون يقتضي انها
في الافلاك مستديره مطلقا كما قال ابن عباس

الثابت عن النبي صلى الله عليه وسلم وانما يظن تعارضهما
من صدق بباطل من المنقول او فهم منه مالم
يدل عليه او اذا اعتقد شيأ ظنه من العقليات
وهو من الجهليات او من المكشوفات وهو
من المكسوفات ان كان ذلك معارضا
لمنقول صحيح والا عارض بالعقل الصريح او
الكشف الصحيح مايظنه منقولا عن النبي صلى الله
عليه وسلم وليكون كذبا عليه او مايظنه
لفظا دالا عليه ولا يكون دالا عليه كما ذكروه
في قوله صلى الله عليه وسلم الحجر الاسود يمين الله
في الارض فمن صافحه وقبله فكانما صافح الله
وقبل يمينه حيث ظنوا ان هذا وامثاله
محتاج الى التاويل وهذا غلط منهم لو
كان هذا اللفظ ثابتا عن النبي صلى الله
عليه وسلم فان هذا اللفظ صريح في ان الحجر
الاسود ليس هو من صفات الله اذ
قال هو يمين الله في الارض فتقييده بالارض
يدل على انه ليس هو يده على الاطلاق فلا
يكون اليد الحقيقة وقوله فمن صافحه وقبله فكانما
صافح

صافح الله وقبل يمينه صريح في ان مصافحه
ومقبله ليس مصافحا لله ولا مقبلا ليمينه لان
المشبه ليس هو المشبه به وقد اتى بقوله فكانما
وهي صريحة في التشبيه واذا كان اللفظ صريحا
في انه جعل بمنزلة اليمين لا انه نفس اليمين
كان من اعتقد ان ظاهره انه حقيقة
اليمين قابلا للكذب المبين فهذا كله بتقدير
ان يكون العرش كرى الشكل سواء كان
هو الفلك التاسع او غير الفلك التاسع
قد تبين ان سطحه هو سقف المخلوقات وهو
العالي عليها من جميع الجوانب وانه لا يجوز
ان يكون شئ مما في السما والارض فوقه
وان القاصد الى ما فوق العرش بهذا
التقدير انما يقصد الى العلو لا يجوز في
الفطرة ولا في الشرعة مع تمام قصده ان
يقصد جهة اخرى من جهات الستة بل
هو ايضا يستقبله بوجهه مع كونه اعلى
منه كما ضربه النبي صلى الله عليه وسلم من المثل
بالقمر ولله المثل الاعلى وبين ان مثل هذا

اذا جاز فى القمر وهو اية من ايات الله ه
فالخالق اعلى واعظم واما اذا قدر ان العرش
ليس كرى اتشكل بل هو فوق العالم من الجهة ه
التى هى وجه الارض وانه فوق الافلاك الكريه
كما ان وجه الارض الموضوع للانام فوق ه
نصف الارض الكرى او غير ذلك من المقادير
التى يقدر فيها ان العرش فوق ما سواه وليس
كرى الشكل فعلى كل تقدير لا تتوجه الى الله الا
الى العلو لا الى غير ذلك من الجهات فقد ظهر
انه على كل تقدير لا يجوز ان يكون التوجه
الى الله الا الى العلو مع كونه على عرشه ه
مباينا لخلقه وسواء قدر مع ذلك انه محيط
بالمخلوقات كما يحيط بها اذا كانت فى قبضته او
قدر مع ذلك انه فوقها من غير ان يقبضها
او يحيط بها فهو على التقدير ان يكون
فوقها مباينا لها فقد تبين انه على هذا
التقدير وهذا التقدير فى الخالق وعلى
هذا التقدير وهذا التقدير فى العرش
لا يلزم شئ من المحذور والتناقض وهذا يزيل
كل

كل شبهه وانما نشا الشبهه من اعتقادين فاسدين
احدهما ان يظن ان العرش اذا كان كريا ه
والله فوقه وجب ان يكون الله كريا ثم
يعتقد انه اذا كان كريا فنيصح التوجه الى
ما هو كرى كالفلك التاسع من جميع الجهات وكل
من هاذين الاعتقادين خطا وضلال فان ه
الله مع كونه فوق العرش ومع القول بان
العرش كرى سواء كان هو التاسع او غيره
لا يجوز ان يظن انه مشابه للافلاك
فى اشكالها كما لا يجوز ان يظن انه مشابه
لها فى اقدارها ولا فى صفاتها سبحانه
وتعالى عما يقول الظالمون علوا كبيرا بل قد ه
تبين انه اعظم واكبر من ان يكون المخلوقات
عنده بمنزلة داخل الفلك فى الفلك وانها
اصغر عنده من الحمصه و الفلفله ونحو ذلك
فى يد احدنا فاذا كانت الحمصه والفلفله بل
الدرهم والدينار والكره التى تلعب بها ه
الصبيان ونحو ذلك فى يد الانسان او تحته
او نحو ذلك هل يتصور عاقل اذا استشعر علو

٥٥

رسالة تتعلق فى ان الميت
ينفع بسره ام لا
لابن تيميه رضى الله
عنه وتقضا
به والمسلمين
اجمعين
امين

الانسان على ذلك واحاطته به ان يكون الانسان
كالفلك فالله ولله المثل الاعلى اعظم من ان يظن ذلك به وانما
يظنه الذين لم يقدروا الله حق قدره والارض جميعا قبضته
يوم القيم والسماوات مطويات بيمينه سبحانه وتعالى عما
يشركون وكذلك اعتقادهم الثاني وهو ان ما كان فلكا
فانه يصح التوجه اليه من الجهات الست خطا باتفاق
اهل العقل الذين يعلمون انه ليه واهل العقل الذين يعلمون
ان القصد الجازم يوجب فعل المقصود بحسب الامكان
فقد تبين ان كل واحدة من المقدمتين خطا فى العقل
والشرع وانه لا يجوز ان يتوجه القلوب اليه الا الى
العلو لا الى غيره من الجهات على كل تقدير يفرض من
التقديرات سواء كان العرش هو الفلك التاسع او
غيره وسواء كان محيطا بالفلك كرى الشكل او كان
فوقه من غير ان يكون كريا وسواء كان الخالق سبحانه محيطا
بالمخلوقات كما يحيط بها فى قبضته او كان فوقها من جهة
العلو منا التى يلى روسنا دون الجهة الاخرى فعلى اى تقدير
فرض كان كل من مقدمتى السوال باطلة وكان الله اذا ادعوناه
انما ندعوه بقصد العلو دون غيره كما فطرنا على ذلك وبهذا
يظهر الجواب عن السوال من وجوه متعددة والله سبحانه اعلم
تم الجواب بحمد الله تعالى ومنه وكرمه

وكان الفراغ من هذه الرسالة يوم الاثنين ١٠ ربيع اول
سنة ١٣٤٧